التحرير

المعركة حتى النصر

ملحق أسبوعى لمجلة الثقافة

يصدر عن جمعية الأدباء ونادى السينما بالقاهرة

الحلم
و
العبور

للشاعر
حسن فتح الباب

الثمن ١٠ مليمات

• العدد الثانى عشر • الجمعة ١١ يناير ١٩٧٤ •

العودة

لا تغيبى
فيد الشمس توشّى جسَد النيل ...
... نجوما وأساطير جديده
وبدا ايزيس جسران ...
... على الموج وينبوعا سلام
لا تغيبى
فالنوافير التى سالت مشاعلْ
تغمر الآن صحارانا العنيدهْ
وعلى أقدام قديس مقاتلْ
جاء نصر الله والفتح .. وشقت
يده الف طريق وحديقهْ
لا تغيبى
فأنا أحببت بستانى القديم
وعلى بابىَ يخضر شعاع
العصافير تعود
والرياحين .. فعودى
ويعود الآن أحبابى ...
... يعودون يزيحون الستار
ويفكون الحصار
ويعود الليلُ والنيرانُ أحلى من تباشير النهار

اجنحة الزوبعة

لأنا كتبنا اسمنا بالعذاب
على صخرة فى هدير البحار
سأنتظر الموج كل مساء
يحدثنى عن دموع السحاب
وعن مولد النجم فوق القفار
وعن وردة فى ليالى الحصار

* * *

رأيتك فى الحلم عصفورةً
رمتنى بنظرة حب
على شرفات سحابهْ
لأصعد أو أبلغ الهاويهْ
فغر من القيد ليل الأسير
يغنى صحابة
ويحتضن النجمة الذاوية

* * *

لأنك وَدَّعْتنى فى اخضرار الضحى
وأوْدَعْتنى الأمل المستحيل
سألتاكَ عند انحدار المسا
وصمتكَ احزان صيف طويل
أشم مناديلك الضائعهْ
فتبصر عيناى
يطرق خطوى القمر
وتخضر سيناء
يغزو الرمالَ الشجر
وتَسقطُ أجنحةُ الزوبعهْ

اصطياف

الآن .. بعد أن توارى الصيف يا حبيبتى
ستة اعوام تواوى .. لا نموت لا ...
... ولا نحيا ، العذابُ حبنا ، النيرانُ ...
... أحنى من نسيم شرفة
مهجورة على الشمال
الآن يا رفيقتى تفتح بواباتها بحار
يستيقظ البحارة الأسرى يفكون الحبالَ ..
... تستوى معابر الأنهار
لكى تمرى أنت .. حولك الصغار
والأمل الطاغى يمرّ ... والنهار
يصبح عذبا كالليالى ... بعضنا
غاص يقيم جسره ... وبعضنا
أودع عينا أو يدين تحته
فلتعبرى حبيبتى
على جناحىْ أمسنا الجديد
لا تخجلى أن تصدقى صغيرتى
حكاية عن بحرنا الذى توارى صيفهُ
فى الحفر الثلجية الحمراء والسنين
فاليوم يلقانا الشتاء بالجداول التى
تفجرت تيجانُها
واستبقت أطفالَها
على الحدائق التى فارقها الجلبد
تشم فيها عبق البارود والحدود
وتقرأ الحروف فى كراسة الشفقْ :
نموت أو نعيش
وتنطـــلقْ
تبنى الصواريخ الدمى
وتسقط الطوائر المجدولة الورق
حبيبتى لتنهضى
فسوف نُمضى صيفَنا الآتىَ فى سينا ...
... ونصطاف على شط العريش
وكلما تناثر العبير
حول العيون السود .. والهدير
أغرى بنا الذكرى ... ترامت البحور
أمامنا ... وانتشر العبور

أغنية من صدر بندقية

لى شرفة صيفية كانت
على الشمال عند ملتقى البحار
عصفورةٌ زرقاءَ ..
.. تحمل اغترابى كلما لقيتها
تعيد لى الوطن
لم نفترق رغم السنين والشهور
ورغم صوتها الذى نأت به
منحنيات المدن المضيفة الصماء
ووقع اقدام الزمن
على ضحاياها بلا قبور
وحين زرتها وكانت لم تزل
غارقة فى ليلها الطويل
وجَدْتُها خضراءَ .. حال لونُها
عصفورتى الزرقاء
تحوَّل الجناح والمنقار عشبا ناتئا
على الشوارع التى كم أنقذتنى
من تشردى ولهفتى
وليلىَ الطويل
وكم أسا تمردى نسيمها العليل
لملمتُ خطوى جاهدا
وجَدْتُنى أرتدّ عنها عائدا
سمعتُ صوتها القديم يستعيدنى
يجيئنى من صدر بندقيةٍ
على كثيب عند ملتقى البحار
عادت الىّ شرفتى
وعاد لى الوطن
واصلت رحلتى

أغنية من سيناء

عشاقى .. ما سهروا ليلى
ما طافوا حولى
ما اعتنقوا فى ظلى .. تحت القمراء
ما كنت سوى بحر رمالٍ ...
... مجهول الشطآن
ما كنت سوى بقعة ضوءٍ ...
... فى ظلمات الأهواء
تهدى من ضلوا
تسرج مصباحا للربان الحائر ...
... فى « شدوان »
ما كنت سوى زبد يطفو بين الأنجم
كنز مطمور يترصده الأعداء
رؤيا راع بين الأحباب المهجورين
أن يطلع فوق « القنطرة الشرقية » بدر
رؤيا رهبان القديسة كاترين
أن تصدح أجراس النصر ...
... بموت يهوذا العائد فى أرض « ميعاد »
وصبى فى قاع الليل المعتم
مرفوع الجبهة فوق الريح
يحلم فى موال أحمر
ينشده عمال المنجم تحت الصخر

* * *

فى العام السابع والستين ..
... توارى مختنقا فى مطلعه البدر
طلع الموت
مسخا معصوب العين
حربا شوهاء
تتعرى خاشعة فى مذبح أعداء التنين
تهدى قربانا ممزوجا بدماء نساء
ولدان فى غزة ... فى دير ياسين
فى بحر البقر ... وتحلم بالزيتون ..
.. وبالتين .. ومائدة من رب القمح المسموم
... قرصان القرن العشرين
رايته تقطر حقدا أسود باسم الحرية
مخلبه مسخ .. حرباء عبر البرية
الأفعى المجروحة فى الأدغال الصفراء
تنشد ثأرا فى أحشاء النسر
تلقم ثدى الكاهنة الرقطاء
وتغيم الرؤيا والحلم وينبجس الدم
يصبغ وجه البحر
يخضب جسد الراعى الوادع ...
... والعمال العانين المرده
تعلو أعناق الأفاقين ...
...وتسقط الوية الرواد المقهورين
ينتشر الطاعون
والعالم تمثال أبكم

طفل فى ساح المأساة
يلهو .. يتألم !!

* * *

فى العام الثالث والسبعين
يأتى سيناء العذراء مخاضٌ ...
... تحت جذوع النخل ...
... فتهوى تيجان القتلة
تتعثر فى أشلاء ضحاياها
تتحدر بين جماجم أسراها
تصرخ ايزيس الولهى كى يقذف ..
... حوريسُ الرعب
فى قلب الجلادين الجبناء
صناع الأحزان
وتثور الفلوات جحيما يضرمه
أصحاب محمدٌ
ورفاق يسوع
فوق رءوس المخمورين ...
... بأقبية الإنسان الدُّمْيَة
تحت الأقدام الوالغة بأرض الثورة
ينتشر الطوفان

* * *

يفرق حوريسُ اليمّ ...
... تشق الصيحةُ صدرَ الأفق الدامى
تهتف ايزيسُ الولهى .. سيناءُ العذراء
يا احفاد الشمس
ها انتم تأتون الىّ
أيديكم أغصان فوق ترابى مشتبكات
تطلع أزهارا حمراء تضىء الفلوات
مرحى يا عشاق
تلمع شمسى فوق جباهكم السمراء
وتسيل على الجبهة انداء الصبح
ورائحة الأعشاب
ها أنتم بين الموجة والنجمة
خلف عيون مدافعكم ..
تحت الأفق الممتد
أقباس تشعل قلب الظلمة
أنفاس تخفق فوق المد
مرحى يا أسياف صلاح الدين
صناع الغد
فى سنوات المحنة تنمو ذرات الرمل
تغدو الذرّة صخرةٌ
يغدو عود الحنطة رمحا فى كف الحق
والأشجار صفوفا من فرسان
ورياحا تذرو صرح الافك
تسقط أسراب الغربان

مرحى يا خلان
فى سنوات المحنة يغدو الأطفال رجالا
يبعث كل الموتى .. يرتدون جبالا
تحمى نور مدنيتكم أن يطفأ
ومعابدكم أن يغشاها الرجس
أن تغرب فى واديها الشمس
مرحى يا أحباب
يولد فيكم كل صباح ألف نبى
يستعلى مجد الانسان
يبطل كيد الأفعى
يهوى عقر الشيطان

* * *

طوبى للابناء البَرَرَة
شقت صيحتهم قلب الليل
وأداروا الأعين نحو الشرق ...
... ونودى : يا للعار
لن تسقط سيناء
انا نعرف كيف نحيل القلب الدافق بالحب
قنبلة .. صاروخا .. لغما
للاقدام الموصومة باللعنة
نعرف فى ساعات المحنة
كيف نحيل الأشجار صفوفا من فرسان
ورياحا تذرو صرح الافك
تسقط أسراب الغربان
أن تسقط سيناء

* * *

احبابى عادوا
سهروا ليلى تحت الأنواء
أعطونى ذوب الأحشاء
جادوا بالأعين والأضلاع
جسرا ومنارا للعشاق
العشاق الآتين مع الفجر
يشدو شاعرهم أغنية ..
... الموت أو النصر
ينشدكم لحنى
يسمعكم ذرات الصخر
حبات الرمل
هبات الريح
أنفاس البحر
تهتف باسمى
تحكى عنى :
سيناء جزيرتكم
سيناء مدينتكم
غنوا سيناء
ســـيناء
ســـيناء

رسالة الى مقاتل

صغيرتى تقرئك السلام
تسألنى اذا صحوت عنك
تسألنى اذا غفوت
لعبتها لم تنسها يديك
يا أملى .. ماذا أقول
باسمك ان حيرها الغياب ؟
صغيرتى فى كل ليلة
تقول عيناها : متى تعود
لكى ترى فستانها الجديد ؟
وأنت كم أوصيتنى
لا تكذبى الأطفال
صغارنا هم الرجال ..
ولم تقل لى ما الجواب
ويا حبيبى كيف أنت ؟
أخبارنا اليك طيبة
بالأمس عادت شمسنا المحتجبة
أيقظنى الصغار قبل مطلع الشروق
تصايحوا : عصفورنا الملون الوليد
زقزق بعد الفجر مرتين
أهدى الينا نغمتين
منقاره الدقيق
فنغمة حرير
ونغمة عبير

* * *

وجه مدينتى الحزين يبتسم
فؤادها المنزوف دق بعد صمت
من أين أقبل البشير ؟
الشمس تعتلى الأفق
اجنحة الغربان تحترق
تهوى من القمم
وألف صيحة على الأبواب من دار لدار
لترفعوا بيارق التحرير
وتخرج المدينة المبهورة العينين تجتلى النهار
وتلتقى فى أعين الثوار
من أين جاءنا البشير ؟
النار فى جحر الذئاب
النار تحصد الجراد
أين تفر عصبة الجناة ؟
الله يا قدس الحريق
تولد فى لهيبك الحياة
تشتد قبضة المقاتلين
يسقط من جداره المنهار خفاش الظلام
ويلتقى الصحاب عائدين
معا على ميعاد
تفتحت مغالق الحدود
وذابت القيود
الله يا سحر الوجود
فاح عبير البرتقال
واستبق الصبيان والبنات
تحت عيون الأمهات
يا كنزى الذى ادخرت
ويا حبيبى .. متى تعود ؟
عيناك تدفئان روحى
تبرأ فيهما جروحى
الى اللقاء

أغنية الجندى المجهول

على أفق سيناء بين الدخان
ورجم الشهب
وفى لجج البحر .. فى شرفات اللهب
رأيت عيونكم المشرعة
تشق صدور الرجال
تحدق فى الشرق .. فوق الرمال
تحدق فينا .. وتخرج من صمتها
واشباحها .. ومن شجن القوقعه
لنخرجهم من جحور الأفاعى
عراة .. لنشفى ماضى الجراح
لنحرقهم .. كى تغنى البلابل
لنحصدهم .. كى تسيل الجداول
وتنمو السنابل
وتسقط أجنحة الزوبعة

* * *

رأيت مصانعنا والنجوم
وبرج حمام .. ونخله
رأيت الأهلّه
وعينى حبيبى .. وطفله
تسير على نغم القافلة
رأيت قباب النسور
تشق الغيوم
تمزق عنها الخيام
وما صنعته المذلة
ووجه مدينتنا الباسلة
وحبا له الف عام
وكانت تمد يديها
تحدق فينا
وتصرخ فى فوهات البنادق ..
.. كونوا صواعق
وكونوا حرائق
لتسقط أجنحة الزوبعة
ويعلو فى بورسعيد المنار

* * *

انا من عرفتم
انا صوتكم
غناء البلابل
خرير الجداول
وهمس السنابل .. فلتذكروا
ليالى أكتوبر الخالدة
وغنوا لأجيالنا الصاعدة
نشيد العبور

لك السلام

لو اننى استطعت ان اراك ..
.. ان امضى معك
أشهد يوما رائعا قد اطلعك
القاك .. امضى كالحواريين ..
.. افدى خطوتك
أسكت صوت الموج والرياح فى دمى ..
.. كى اسمعك
انفض عن قلبى أغلالى ..
.. أصيح صيحتك

* * *

حين عبرت الجسر شامخ الجبين
والوهم والموت الضبابى الكئيب
قهرت ليل المستحيل
بددتها .. أسطورة الجنون
قبلت حفنة من التراب وانطلقت
لثمت جبهة الشهيد واعتليت
ودوت الأصداء فوق الف مئذنه
وفوق أجراس الكنائس المعلّقه :
يا أيها النسر الذى اسرى به الحنين
يا سيفنا .. يا بدرنا .. يا حلمنا القديم
لك السلام .. كل بيت موئلك
وكل قلب منزلك
لك السلام

* * *

سينا .. لا ينسى الراحل أهله
مهما طالت سنوات الرحله
سينا .. يا رؤيا فجر فلسطين
يا نجمة ليل الرواد الموتورين
نحن كسرنا بين يدينا القيد
وتعاهدنا نسقى بدمانا الورد
نحيى بالحب الموت
فانتظرى .. انتظرى
سينا .. يا حبى
لحظات .. وتميد رمال الافك
ويموت الموت

* * *

يا أيها النسر الذى اسرى به الحنين
لتنطلق
ولترفع الأعلام للأجيال
تحية لعالم جديد
وليحترق بنارك الطغاة والعبيد
ويولد الانسان
ولتسقط الأمطار
ويبتلع ذئابه الطوفان
ولترقب النساء مطلع القمر
على اسارير الصغار
لم يبق غير ساعة
ويهبط الربان
يصرخ قلبه اللهيف يا مدينتى
يا أملى .. أغنيتى .. حريتى
فدى لك الحياة
لك السلام

* * *

ولتنشدوا لقاهر الظلام
للبطل العائد بعد النصر :
يا أيها النسر الذى عاد مع الصباح
كل الطيور غادرت أعشاشها تستقبلك
كل البيوت فتحت أبوابها تقول لك :
لك السلام .. كل بيت موئلك
وكل قلب منزلك
لك السلام

* * *

رؤيا
الى فلسطين

تصدح الأطفال فى غزة فى ضوء القمر
وانا مازلت والتذكار نصغى للغنـاء
وهو ينساب رهيفا مثل دقات المطـر

* * *

يا حبيبى كيف عاد الحلم فى بضع سنين
واستدارت وردة الشطين..والأرض الموات
حملت..واهتز فى الصحراء غصن الياسمين

* * *

واذا بالدم يسرى فى شرايين الشـفق
وعلى شـدو ضحايانا بآيات العبور
طفـلة تضرب للأحـلام أوتار الغسق

* * *

يا حبيبى يكبر الحلم على خطو الجنود
ويوافينـا من الشرق عبـير البرتقال
واذا غـزة فرسـان أساطير وعيـد

* * *

واذا القدس على الأفق تصلى .. والقطار
يتدانى صوته النائى .. ويشتاق النخيـل
والروابى لتلاقينا .. وتشتاق البحار

* * *

يا حبيبى كلما ابطأ عن يافا السنا
طرقت أبوابنا أيدى الرفاق الصاعدين
افتحوا للشمس .. كونوا لهوانا وطنا

* * *

واجعلوا من كل جسر الف بستان ودرب
تولد الأثمار فيـه ويغنيها الشجر
ويزف الموج للأطفال ترنيمة حب

* * *

يا حبيبى اترى طير فلسطين يعود
يعبر البحر الى الضفة مشبوب الحنين
يعبر الضفة للبحر .. ويجتاح الحدود

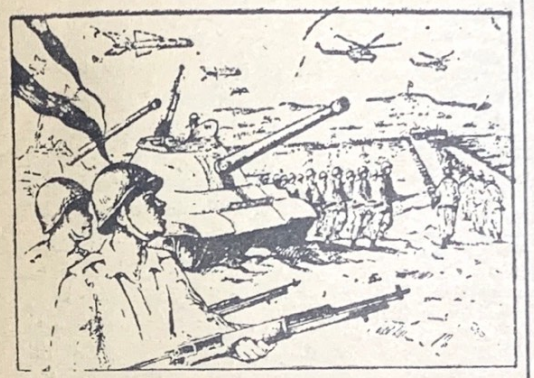

صلوات
فى
محراب
مصر

١ — بحـر السرور

احلم ان الأرض لم تزل لنا تدور ...
... ان حبنـا القوى .. اننا
عشاق ليل الكوكب المسحور .. اننا
عصفور هذا الشاطىء المهجور
نموت او نطـير
احلم اننـا سنلتقى
من قبل ان تضمنا اجنحة القمر
سنلتقى على ترابنـا الذى
ترهقه الأغلال .. قبـل ان
يصبح بحرا من سرور ودم
يعود زورقا لعاشقين ...
... فوق موجتين فى ليالى النيل
وقبـلة تطـول
من قبل ان يعود موطنـا
لمقـرىء صـغير
وعازف فقـير
واننا من قبـل ان تجىء
— لابد ان تجىء ساعة الخلاص —
سنلتقى

٢ ــ بعد اللقاء

وبعد أن نلتقى
ماذا تقولين .. ماذا أقول ؟
لنفترق
فالحب طير جسور
يولد فى ضجة الذكريات
يموت بالقيد .. بالصمت
يا وطنى ..
.. حبنا لن يموت

٣ ــ بعد الفراق

وبعد أن نفترق
ماذا تقولين .. ماذا أقول ؟
نطوى الجناحين .. أم ننطلق
عاصفة من عناق ؟
نبكى على الحب .. أم نحترق
به .. وننعى الفراق ؟
يحملنا القيد .. أو نحمله
سيفا على حبنا .. أو على
قاتله .. وصليبا نقاتل
به .. ونعشا لحزن المناضل ؟
يقتلنا الصمت أو نقتله

لنجتلى طلعة السنبل
وهمسة الجدول ؟
لا تسألى
فالحب طير جسور
والموت ان لم نحب
يا بلبلى .. فانطلق .. واحترق

٤ ــ زيارة

اطفال « بحر البقر »
جاءوا لنا آخر النهار
لم يشهدوا معنا الغروب
واستعجلوا .. ارتفعوا
وضاع منا الشفق
لكنهم تركوا كراسة
حمراء ... وابتسموا ..

٥ ــ ذكرى

أشم فوق النيل أنفاس الليالى
أشم أنفاس القرى
ترهقنى الذكرى
أعود بى اليك

يا وطنا مغرورق العينين بالسرور
منسدل النور على حديقة الخدين
مبرعم الغصن .. يمد لى يدين
تعود بى الذكرى
من يرجع العصفور ؟
ومن يعيد عشه الأسير
يا وطنى .. مغرورق العينين بالسرور ؟

٦ ــ اليها

وأنت التى لم تملى صلاتك ...
... ربك أحياك هذا الشتاء
ليأتى صيف ولا ذنب لك
سوى حبنا .. أنت لا ذنب لك

٧ ــ اليقظة

بطول انتظارك ..
.. أنت التى لم تملى حصارك ..
.. طال نهارك ..
.. ليلك فجر انتصارك ..
.. فاستيقظى

الميـــلاد

ينتصر الربان حينمـــا

تغلبـــه البحار

وتحتوى سفينتـــه

يطعنها فى القلب ...

... ملقيـــا لهـــا بجثته

ينتصر المـــوت

ليـــولد العطـــاء

فلنتعلم أن نموت باسمين

على بحار الحب

وجهـــة نظـــر

ظاهرة من الظواهـــر الطريفـــة التى استرعت انتباهى ولعلهـــا أن تكون قـــد استرعت انتباه الكثيرين فى الأفلام المصرية الجديدة فقد شاهدت خمسة منهـــا على سبيل الحصر ولا أقول على سبيل المثال وكلها تعالج قضية من القضايا التى ربما تثير الضحك . والضحك من أنواعه ضحك الرثاء . هذه القضية المضحكة المبكية هى أن أبطال هذه الأفلام جميعا يعانون من الضعف الجنسى . ثم يدور سيّاق الفيلم كله حول هذا الضعف وأسبابه ودواعيه ثم عواقبه ونتائجه ســـواء على البطل الذى لا يمكن أن يكون بطلا أو على مشاهدى هـــذا البطـــل من جمهـــور المشـــاهدين والمشاهدات كأنما فرغ أصحاب الفن من الكتاب والسينمائيين من كل القضايا التى يمكن أن يعالجهـــا الفن ويمنع الجماهير بمعالجتها ولم يعد باقيا الا قضية الضعف الجنسى . ولست أنكر أن الثقافة الجنسية أمر مطلوب وأن معالجته من المسئوليات التى يحاول الكتاب وربما يحاول الفنانون كما يحاول التربويون أن يتصدوا لها وأننا فى حاجة لهـــذا التصدى بشرط أن يكون تصديا مبصرا او بصيرا . ولكننى لا أعتقد أن الثقافة الجنسية قاصرة على هذا اللون من الضعف أو التخاذل أو الافلاس الذى يصيب الرجال .. ومع ذلك فقد كان للرجال فى بلادنا سمعة طيبة فى هذا المجال حتى جاء أصحاب الأفلام فاستلبوها .. ولا حول ولا قوة الا بالله ..

حسن عبد المنعم

حسن فتح البـــاب

* من الشعراء القلائل المهتمين بالاتجاهات الانسانية والذين تنبض كلماتهم بحب مصر والانسان والأرض .
* قدم أربعة دواوين .. من وحى بور سعيد ١٩٥٧ ، فارس الأمل ١٩٦٥ ، مدينة الدخان والدمى ١٩٦٧ ، عيون منار ١٩٧٢ (بيروت) .
* ترجمت مجموعة من أشعاره الى عدة لغات .
* قدم للمكتبة العربية ١٣ كتابا تتضمن دراسات علمية فى التخطيط والتنظيم والقيادة الادارية والدبلوماسية والقانون والعلوم السياسية ومكافحة الجريمة والمؤامرات الصهيونية .
* يصدر له قريبا ديوان «معزوفات على الجرح القديم» من وزارة الثقافة السورية .
* ضابط شرطة برتبة عميد يشغل وظيفة مدير القضاء العسكرى بوزارة الداخلية وأستاذ مادة التخطيط للأمن العام بمعهد تدريب ضباط الشرطة .
* سافر الى الولايات المتحدة الأمريكية فى بعثة دراسية وحصل على دبلوم فى ادارة الشرطة واستوحى من الرحلة ديوانه الثالث . كما سافر — فى مهام علمية — الى بعض البلاد العربية حيث استوحى ديوانه الرابع .
* يستعد للحصول على درجة الدكتوراه فى القانون الدولى العام والعلوم السياسية .

مطابع الأهرام التجارية